

سلسلة الوفيات في مستعمرات طاجيكستان

(مترجم)

الخبر:

توفي 14 سجيناً بسبب التسمم أثناء نقلهم من مستعمرات المديرية العامة لتنفيذ العقوبات في وزارة العدل في طاجيكستان، الواقعة في مدن خوزاند وإستارافشان، في مستعمرة دوشنبه ونورك ويافان ، بحسب تقارير الإدارة العامة لتنفيذ العقوبات التابعة لوزارة العدل. فوفقاً للنسخة الرسمية، في 7 تموز/يوليو من هذا العام، أثناء نقل 128 سجيناً في ثلاث حافلات لنقل السجناء، قام أحد السجناء بتوزيع 3 أرغفة خبز على 16 سجيناً، وبعد ذلك بدأ هؤلاء الأسرى الستة عشر يشعرون بالغثيان والدوار والقيء ، ونتيجة لذلك فقدوا وعيهم، وبعد ذلك تمكنوا من إنقاذ اثنين فقط من السجناء، وتوفي 14 سجيناً.

التعليق:

النبا المقلق حول الموت الجماعي للسجناء في الأشهر الأخيرة، للأسف، بدأ ينظر إليه على أنه من الأشياء الطبيعية. ومن الجدير بالذكر أنه خلال الـ 8 أشهر الماضية في حادثين في المستعمرات الطاجيكية في خودشاند وفهدت، مات أكثر من مائة شخص في ظروف مشكوك فيها. ومع كل هذا، يبقى ما يحدث دون إيلاء الاهتمام الواجب من المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، والتي تُظهر مرة أخرى طبيعتها الحقيقية كأدوات سياسية لبلدان الغرب الرائدة.

تثير النسخة الرسمية للحادث الجديد، مثل الحادثة السابقة، الكثير من الأسئلة من أقارب الضحايا والجمهور. لذلك، على سبيل المثال، قالت والدة أحد القتلى الـ 14، ساودات سولخوفا، للصحفيين إنها اكتشفت موت ابنها بعد تسليم الجثة. وقد قالت الأم، كان رأس ابني في كيس بلاستيكي. وعند إزالته، كانت الحقيبة مغطاة بالدم. أعلم أنه، كقاعدة عامة، يتم إجراء تشريح للجثة لتوضيح تشخيص الوفاة. ولكن لماذا تم فتح الجمجمة، إذا مات نتيجة التسمم؟ كسر الأنف، كان من المستحيل التعرف على ابني الجميل... قلت إن ابني لم يتعرض للتسمم، لقد فعلوا شيئاً له... بدأت في عمل فيديو، لكن (السلطات) أخذت الهاتف مني. قالوا إنه لا يمكن القيام بذلك. ظهره كان أسود، كما لو كان يُعذب بواسطة التيار الكهربائي. وقلي هذا من قبل الرجل الذي غسله.

في هذه الأثناء، أدرك العديد من الخبراء بلا شك نسخة النظام، متمسكين بحقيقة أنه لا يغطي سوى الظروف الحقيقية للمأساة، لأنه لم يتم تسمم جميع السجناء الذين تم نقلهم في هذا اليوم، ولكن 16 شخصاً فقط، على الرغم من أنهم جميعاً كانوا 128 سجيناً يأكلون الخبز من المصدر نفسه. يشار إلى أن الـ 112 سجيناً المتبقين لم يتعرضوا حتى لأمراض. تجدر الإشارة إلى أنه في الحوادث التي وقعت في خوزهانده وفهدات أدین فيها معظم الضحايا بموجب مواد دينية، وهذه المرة كان ثلاثة من القتلى في هذه الفئة.

يربط بعض المحللين تدهور حقوق السجناء في نظام السجون في طاجيكستان بتعيين منصب جديد لرئيس جديد للإدارة الرئيسية لتنفيذ الأحكام الجنائية بوزارة العدل في طاجيكستان منصورجن عمروف في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي الذي شغل منذ عام 2008 منصب نائب رئيس إدارة تنفيذ الأحكام الجنائية في طاجيكستان. تشير المعلومات الداخلية الواردة من مستعمرات طاجيكستان إلى أن النظام قد قرر تشديد نظام السجناء بجدية، مما يضيق إلى الحد الأقصى إمكانات دعوة الناشطين الإسلاميين، الذين يبلغ عددهم في إجمالي عدد السجناء حوالي 20%. ومن الواضح أن الإصلاحات قد بدأت فقط، كما يتضح من بيان وزير العدل في طاجيكستان رستم شهمورود المؤرخ في 16 تموز/يوليو، والذي صرح فيه بأن رئيس إدارة تنفيذ الأحكام الجنائية اتخذ تدابير لتصحيح المدانين "الإرهابيين"، لكن هذا العمل لم يؤد إلى النتائج المرجوة. حيث قال: "ومع ذلك، يمكنني أن أقول بشكل مباشر إنه مع عدد المدانين الذين لن نعمل في هذا الاتجاه، من المستحيل تصحيحهم وإعادة تثقيفهم من خلال إجراء محادثات. أنا لم أر هذا. من الصعب للغاية العمل مع هذه الفئة من المدانين. في الأحداث الأخيرة، أظهر هؤلاء المدانون طبيعتهم الحقيقية والتزامهم بالتطرف".

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد منصور